Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢

وهناك مشكلة أخرى ترتبط بالمشكلة السابقة ارتباطاً قوياً ،وتتصل بها اتصالا مباشرا ، وتلك هى مشكلة الشفاعة .

لقد دعا القرآن الكريم الى التوحيد ، مستهدفاً بذلك القضاء على الشرك وعلى تعدد الآلهة • وفى القضاء على الشرك وعلى تعدد الآلهة قضاء على تلك الفكرة التى يؤمن بها المشركون وأهل الكتاب على حد سواء، وهى فكرة الشفاعة •

لقد كان المشركون يعتقدون أن من وظائف بعض آلهتهم الاستشفاع لهم عند الآلهة الأكبر أو عند رب الأرباب • وحين استهدف القرآن القضاء على هذه الآلهة التى تشفع ، فإنه قد استهدف فى الوقت ذاته القضاء على الشفاعة فى حد ذاتها •

والقضاء على الشفاعة أو إحداث تغييرات جذرية فى مضمونها مطلب أصيل من مطالب القرآن الكريم ، وليس ذلك إلا لأن الشفاعة فى حد ذاتها أكبر خطورة على المجتمع من تعدد الآلهة •

إن خطر التعدد يكاد ينحصر فى الفرقة والانقسام ومن هنا كان التوحيد هو العلاج الوحيد من حيث إن التوحيد يؤدى حتما إلى الوحدة الفكرية وهى الأساس القوى المتين فى التماسك الاجتماعى •

وإن خطر الشفاعة يمتد إلى القضاء على القيم الأصيلة لأى مجتمع من المجتمعات قيم الحق والعدل والخير العام •

إن الشفاعة إنما تعنى استمرار الظلم ، واستمرار البغى والعدوان ، واستمرار السخرة واستغلال الإنسان لأخيه الإنسان •

إن خطر الشفاعة أقوى ، وأشد فتكا بالمجتمعات ، من خطر الشرك والتعدد.